

جريمة جرش

إياد قنيبي

- السّلام عليكم ورحمة الله - [00:00:01](#)
- حيّاكم الله إخواني الكرام وبارك الله لكم في هذه الجمعة - [00:00:02](#)
- الصّحيح أنّي مع زحمة الأخبار والمشاكل سمعتُ عن (جريمة جرش) متأخراً، - [00:00:06](#)
- ولمن لا يعرف فباختصار... - [00:00:11](#)
- رجلٌ مجرمٌ أقدمَ على إفقاد زوجته البصر كلياً عن عَمْدٍ، وبطريقةٍ وحشيّةٍ، - [00:00:13](#)
- وأنا -إخواني- لا أحبُّ أن أذكر التفاصيل؛ لأنّها مؤذيةٌ جداً - [00:00:20](#)
- وقد ترفع سقف الإجرام لدى النّاس في سورّات الغضب، - [00:00:24](#)
- لكن -حقيقةً- لمّا سمعتُ التفاصيل أصابني غمٌ وحزنٌ، - [00:00:29](#)
- وقلت: لا بدّ أن نقف وقفةً مع مثل هذه الحادثة ونذكرُ بأمور حتّى لا تتكرّر هذه البشاعات. - [00:00:33](#)
- بدايةً -إخواني- حُسن اختيار الزوج، - [00:00:42](#)
- قول النّبِيِّ -صلّى الله عليه وسلّم- الذي نحفظه جميعاً: - [00:00:45](#)
- «إذا أتاكُم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» (جامع الترمذي) - [00:00:48](#)
- إذن فالمعيار: الدّين والخلق، - [00:00:52](#)
- ليس ابن عمّها، ولا قريبها، ولا غيره، - [00:00:55](#)
- ثمّ صاحبُ الدّين والخلق تتساهل معه المرأة وأهلها في النّاحية الماديّة. - [00:00:59](#)
- ثانيّاً: نساءٌ متزوجات، وحدث ما حدث وانتهى، وما كان صاحب دين ولا خلق، - [00:01:04](#)
- بل تبيّن أنّه رجلٌ فاسقٌ مجرمٌ لا يخاف الله في زوجته، - [00:01:08](#)
- هل يقول الأهل للزّوجة: "اصبري عليه، بدل أن تلقِي بالشّارع، تحمّليه ثم يهديه الله"؟! - [00:01:13](#)
- هل مطلوبٌ من الزّوجة أن تصبر على زوجٍ هذا حاله؟! - [00:01:19](#)
- لا بدّه؛ بل هذا ظلمٌ لها، ويجب السّعي في التّفريق بينهما، - [00:01:22](#)
- فرقٌ -يا إخواني- بين رجلٍ يخاف الله لكن عنده حدةٌ أحياناً؛ - [00:01:29](#)
- يذكرُ بالله فيتذكر، يُنصح فينتصح، مهما قسا فلقسوته حدٌّ؛ هناك دينٌ يردّعه، هناك خلقٌ يردّه، - [00:01:33](#)
- وفي المقابل رجلٌ مجرمٌ عديم الرّحمة، هذا لا يُقال للزّوجة: "اصبري عليه" - [00:01:41](#)
- ولا يقال: "اصبري لأجل الأولاد" - [00:01:46](#)
- رؤيةُ الأولاد لأب سيئ الخلق فاجر في التّعامل مع أمهم أسوأ تربويّاً من عيّ شهم بين مطلّقيّن. - [00:01:48](#)
- حسنّاً لماذا يستصعبُ النّاس الطّلاق جدّاً؟! - [00:01:57](#)
- لماذا يستصعبُ الناس الطّلاق كثيراً هذه الأيّام؟! - [00:02:00](#)
- هذا ينقلنا إلى النّقطة الثّالثة؛ ألا وهي: موقف المجتمع السّلبي جدّاً من الطّلاق والمطلّقة؛ - [00:02:02](#)
- النّظرة الدّونية للمطلّقة، الّتي هي بخلاف شريعتنا - [00:02:10](#)

كان يحدث طلاقاً -يا جماعة- في عهد النبيّ -عليه الصّلاة والسّلام- ثم تتزوَّج المطلّقات، - [00:02:14](#)

وتزوَّج نبيّنا زينبَ وهي مطلّقة، - [00:02:20](#)

فمن الظُّلم، من الظُّلم والجهل النّظر إلى المطلّقة نظرةً دونيّةً، - [00:02:23](#)

وهذا بشكل عامّ: أنّ هناك علاقاتٍ أُسرِيّة الحلّ هو في إنهاؤها، - [00:02:28](#)

يأتي الأمر الرّبّانيّ: ﴿فَإِمْسَاكُ بِمِعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾، القرآن 2: 922 - [00:02:34](#)

إذا أردت أن تُبقِيَ على الزّوجة فبالمعروف، وإذا أردت أن تطلقها فبالإحسان، - [00:02:39](#)

وللإمساك بالمعروف كنّ قد نشرنا مادّة (ندى تشتكي لعائشة) - [00:02:45](#)

لنُظهر ونُبيّن كيف كان تعامل النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- مع أزواجه. - [00:02:49](#)

حسنًا، حينما يكون النّاس مُطيعين لله حقّاً وحينما يحصل طلاق، ماذا يحصل بعدها؟ - [00:02:54](#)

قال الله -تعالى-: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يَغْنُ الْكُلَا مِنْ سَعَتِهِ﴾، القرآن 4: 31 - [00:02:59](#)

وليست هنالك هذه العقد الّتي جاءت بها الجاهليّة الجديدة في تجريم الطّلاق وظُّلم المطلّقة. - [00:03:04](#)

النّقطة الرّابعة -يا كرام- هي أنّنا نسمع بعض النّاس يقولون - [00:03:10](#)

بخصوص هذه الحادثة: "يجب تغليظ العقوبة" - [00:03:13](#)

حسنًا سؤال: هل -أصلًا- العقوبة متروكةٌ للتّقدير البشريّ، حتى نقول: نُغلّظها أو لا نُغلّظها؟! - [00:03:17](#)

ألم تسمعوا قول الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَبْنَاءَ عَلَى دِمٍ فِيهِ﴾ أنّ النّفسَ بالنّفس - [00:03:23](#)

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾، القرآن 5: 54 - [00:03:29](#)

الحُكم الشرعيّ هو القصاص - [00:03:38](#)

إذا أراد صاحب الحقّ أن يتنازل طوعاً من تلقاء نفسه فكما قال الله -تعالى-: - [00:03:40](#)

﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾، القرآن: 5: 54 أي يحطّ الله به من ذنوبه، - [00:03:46](#)

لكنّ الحقّ يبقى له أن يقتصّ أو يعفو هذه شريعة ربّنا -عزّ وجلّ- -يا جماعة-، - [00:03:52](#)

في الحديث الّذي رواه البخاريّ: - [00:03:57](#)

أنّ يهوديّاً عدّا في عهد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- على جارية -على بنت- - [00:03:58](#)

فأخذ أوضاًحاً كانت عليها -أي حلّياً- ورَضَخَ رأسها -أي كسر رأسها هذا المجرم- - [00:04:05](#)

فأتى بها أهلها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وهي في آخر رمق، - [00:04:12](#)

وقد أصمّتت -وهي لا تستطيع الكلام- - [00:04:17](#)

فقال لها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: "مَنْ قَتَلَكَ؟ فلان؟" -أي شخص غير الّذي قتلها- - [00:04:20](#)

فأشارت برأسها أنّ "لا"، - [00:04:26](#)

قال: فذكر لها رجلاً آخر، فأشارت أنّ "لا" - [00:04:28](#)

فقال: "فلان؟" عن قاتلها -القاتل حقّاً، فأشارت أنّ "نعم" - [00:04:32](#)

ماذا فعل النبيّ -عليه الصّلاة والسّلام-؟ - [00:04:38](#)

وفي رواية خارج البخاريّ -رواية صحيحة- أنّ اليهوديّ اعترف، - [00:04:40](#)

حسنًا، ماذا فعل به النبيّ؟ - [00:04:44](#)

"فأمر به رسول الله فرَضَخَ رأسه بين حجرين" مثلما عمل بالبنت؛ القصاص - [00:04:45](#)

بنت، ولد، امرأة، رجل؛ الحُكم هو القصاص، - [00:04:50](#)

وفي الحديث الّذي رواه البخاريّ أيضاً -يا كرام- - [00:04:54](#)

أَنَّ الرَّبِّيَّعَ -وهي عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- كَسَرَتِ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ -سَنٌ، مَجْرَدٌ سَنٌ!- - [00:04:58](#)

فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقَصَاصَ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَمَرَ النَّبِيُّ بِالْقَصَاصِ، - [00:05:06](#)

سَنٌ؟! نَعَمْ! وَمَعَ ذَلِكَ أَمَرَ بِالْقَصَاصِ، - [00:05:12](#)

لَكِنَّ الْقَوْمَ قَبَلُوا بِالْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ -أَيَّ بِالْعَوَاضِ-، - [00:05:14](#)

الْمُسْلِمَ مُكْرَمَ -يَا جَمَاعَةَ- ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، - [00:05:19](#)

وَحَقُّهُ مَحْفُوظٌ فِي الشَّرِيعَةِ، - [00:05:23](#)

وَمَنْ يَرِدُ أَنْ يَعْتَدِيَ عَلَيْهِ فَلَهُ رَادَعٌ يَكْفِيهِ عَنْ بَغْيِهِ وَعَدْوَانِهِ، - [00:05:25](#)

فِيَا كِرَامَ، هَذِهِ الْجَرِيمَةُ الْمَدْمِيَّةُ لِلْقَلْبِ - [00:05:29](#)

هِيَ إِحْدَى نَتَائِجِ تَغْيِيْبِ مَجْتَمَعَاتِنَا لِشَرِيعَةِ رَبِّهَا -عَزَّ وَجَلَّ- فِي أَحْكَامِهَا، - [00:05:33](#)

فِي نَظَرِهَا لِلْمُطَلَّاقَةِ، فِي اخْتِيَارِ الزَّوْجِ، فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْمَشَاكِلِ الْأُسْرِيَّةِ، - [00:05:38](#)

فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ! - [00:05:42](#)

فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَيْهِ رَدًّا جَمِيلًا - [00:05:44](#)

لَأَنَّه -وَاللَّهُ- مَا نَرَاهُ بَشَعٌ جَدًّا، بَشَعٌ جَدًّا، وَمُؤْلَمٌ جَدًّا، غَيْرُ مَعْقُولٍ، - [00:05:47](#)

مَرَحَلَةٌ مِنَ التَّوَحُّشِ غَيْرُ مَسْبُوقَةٍ فِي التَّارِيخِ، - [00:05:51](#)

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ! - [00:05:53](#)

وَنَسْأَلُ اللَّهَ -تَعَالَى- أَنْ يَلْطُفَ بِهَذِهِ الْأَخْتِ، - [00:05:55](#)

أَنْ يَلْطُفَ بِهَا وَبِأَبْنَائِهَا، الَّذِينَ شَاهَدُوا هَذَا الْحَادِثَ الْأَلِيمَ - [00:05:57](#)

وَأَنْ يَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنْ يَخَفِّفَ عَنْهُمْ - [00:06:01](#)

وَنَسْأَلُهُ -تَعَالَى- أَنْ يَنْوِّرَ بَصِيرَةَ هَذِهِ الْأَخْتِ، - [00:06:04](#)

وَيَعَوِّضَهَا خَيْرًا، وَأَنْ يَرْزُقَهَا النَّظَرَ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ، - [00:06:07](#)

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، - [00:06:11](#)

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ - [00:06:13](#)